لم يكن حل « الإتحاد » هزة عنيفة لطموحات الذين أحبوا الجهاد وانتكاسة بآمالهم الورديـة وحسب ، وإنما انعكس بسلبيته على أحوال الجبهات إبتداء ، وزاد من تعثر قنوات الإمداد التي باتت عيون الإستقبال فيها أكثر تنافراً فيما بينها ، بينما اختنقت منافذ العطاء المنتظر وحل الجدب على الناحية الأخرى حيث تنتظر جبهات القتال ! يقول الدكتور عبد الله رحمه الله : « بحل الإتحاد في الشهر الخامس تقريباً من عام ٨٥ حدثت مشكلة دفع أجرة السلاح والذخيرة إلى الداخل ، لأن الإتحاد كان قائما بهذه المهمة من قبل ، ومضى شهر مايو ويونيو وأغسطس – وهذه أهم فترات الجهاد – والمجاهدون في معسكراتهم الشتوية ببشاور ينتظرون .. فسألتهم : ما بالكم ؟ قالوا : ليس معنا كراية لنقل أسلحتنا وأمتعتنا وذخائرنا .. » ويعود أبو عبد الله « أسامة بن لادن » بذاكرته إلى تلك الأيام فيقول : « في ذلك الوقت كان المجاهدون يشكون من تكدس أسلحتهم على الحدود قبل عدة شهور ، بل كان بعضها مكدساً من العام الماضي ولا يجدون قيمة كراية لإدخاله .. كان السلاح يأتي كمساعدة من الحكومة الباكستانية فيُسلم للمجاهدين على الحدود ، ليتولوا مسؤولية إدخاله بعد ذلك بأنفسهم .. وكانت لجنة الإغاثة السعودية التي كان مسؤولها الأخ صالح الضيف وقتذاك تقوم بدفع مساعدات عينية للمجاهدين إضافة للمساعدات المالية ، فاتضح لهم أن بعض هذه المساعدات كالتمور والملابس يباع في الأسواق ، وهذا أمر سيء لا يرضى به أحد ، إلا أن الناس يغفلون أحيانا عن طبيعة البشر ، فلقد إجتمع ٢٠ مليوناً من الأفغان بما فيهم البر والفاجر ، والمؤمن والمنافق ، والكاذب والمدعي وضعيف النفس ، فبعض ضعاف النفوس أخذوا هذه المعونات وباعوها في بشاور ، والكثرة من الصادقين بفضل الله أخذوها ودخلوا بها ، لكن الحادثة سببت رد فعل لدى مسؤول اللجنة ، وأحدثت نوعاً من الفتور في دعم المجاهدين ، فاهتزت الثقة بين اللجنة وقيادات المجاهدين وما عادوا يسلموا لا عيني ولا نقدي ، فتوقفت كثير من الأموال في تلك الفترة التي كان المجاهدون يشكون فيها من تكدس الأسلحة .. فأذكر من فضل الله سبحانه وتعالى عليّ ومن باب التحديث بالنعمة أنه سبحانه هداني لحل كان محل رضا الجميع ؛ كان الشيخ رباني قد جاء قد جاء لزيارتي جزاه الله الخير مع الشيخ سيد نورالله عماد ، وأثناء الحديث جاءتني الفكرة فقلت لهما : نحن نرسل إلى معسكراتكم الرئيسية على الحدود حيث تدخل القوافل بالسلاح ثلاثة من إخواننا في كل مكان كمراقبين ، ليوثِّقوا دخول السلاح وعدد الخيول والبغال والجمال التي تحمل السلاح ، ويكونون في حماية المجاهدين بإذن الله سبحانه وتعالى ، فقالا : ما عندنا مانع .. تفاهمنا أيضا مع اللجنة وتم الإتفاق على أن يكون الأخ أبو الحسن مسؤولاً عن ذلك العمل .. » . ومن جانبه يقول د. عبد الله عزام عن بداية المشروع : « ذهبت إلى رئيس لجنة الإغاثة الأخ صالح الضيف وقلت له : إن السلاح

مكدس على الحدود ينتظر منافقاً يطلق عليه طلقة فينفجر ، وكان قد حدث في شهر مايو على ما أظن أنْ جاء أحد المنافقين إلى مخزن من مخازن السلاح للشيخ رباني في « تري منجل » وأطلق طلقة من النار فتفجر المخزن وأحرق القرية بكاملها ، وذهب ما لا يقل عن ٢٠ مليون دولار من الأسلحة بهذه الطلقة [١] وسألت الأخ صالح : هذه الأموال التي بين أيديكم أموال الزكاة وأموال الجهاد فهل لكم أن تدفعوها لكراية هذا السلاح المكدس ؟ قال : ومن يضمن لي أن تُنْفَق الأموال في هذا الباب ؟ أجبته : أنا بإذن الله أضمن ذلك ، عندنا الشباب العرب الذين جاءوا للموت في سبيل الله ، هؤلاء مستعدون أن يُشرفوا على ترحيل الذخائر والسلاح ، فقال الشيخ صالح الضيف : دعنا نفكر ثلاثة أيام .. رجعت إليه بعد انقضائها وضمّنا اجتماع حضره السفير السعودي توفيق خالد علمدار ، وأبو مازن مسؤول مكتب أفغانستان في السفارة ، وصالح الضيف ، وحضر معنا أبو الحسن المدني ، وعدت فطرحت الموضوع مرة أخرى ، فاتفق الجميع على أنه لا بد للجنة الإغاثة السعودية أن تدعم هذا المشروع ، فقلت لهم : هذا ابنكم وائل جليدان معروف لديكم ، تعرفون أهله وهوشاب موثوق يكون صلة الوصل بين مكتب الخدمات ولجنة الإغاثة السعودية وهو المسؤول عن الترحيل فيه ، فأصغى القوم وسروا بذلك ، وبدأ وائل عملية الإشراف على الترحيل » ..

.. يقول أبو الحسن : « في شهر يوليو ٨٥ بدأنا عملية الكراية والترحيل ، و كان لنا في أول الأمر موقعان أساسيان وموقعان فرعيان :الأساسيان في (ميران شاه ) و ( تري منجل ) والفرعيان في (طورخام – لاندي كوتل ) وفي ( وانا – أعظم ورسك ) وبعد ذلك أصبحت كل المواقع بالنسبة لنا أساسية ، وأصبحت لنا لجنة دائمة مستقرة في ( شترال ) ولجنة في ( طور خام ) و ( باجاور) ولجنة في ( تري منجل ) ولجنة في ( ميران شاه ) وفي ( وانا – أعظم ورسك ) ولجنة في ( تشمكني ) و ( بادني ) و (جردي جنكل ) و( رباط ) ؛ غطينا حوالي ١٠ مناطق حدودية والحمد لله ، ولم يمض علينا الخريف إلا وأدخلنا كل القوافل التي كانت موجودة على الحدود ، ولله الحمد وبشهادة حكمتيار قال : كان يوجد لدي عادة في فصل الشتاء بين ٢٢ إلى ٢٦ ألف مجاهد سنويا في ( ورسك ) .. وهذا عبء كبير يتحمل من أجله أمور كثيرة جداً .. بفضل الله ثم بفضل التسهيلات الموجودة في الترحيل دخل في تلك السنة ١٨٠ ألف مجاهد من معسكر واحد فقط هو معسكر ( ورسك ) .. وبشهادة سيد نور الله عماد نائب الشيخ رباني كان يعسكر في معسكر خالد بن الوليد في الشتاء ما لا يقل عن ١٢ – ١٥ ألف مجاهد ، لم يبق منهم إلا أربعة آلاف ، وهكذا قِسْ على بقية المعسكرات [٢] .. » ويضيف أبو الحسن : « .. ولقد صرفنا خلال الشهرين الأولين حوالي ٣٠ مليون روبية ، ثم ومن شهر ٩ وحتى شهر ١٢ أو بداية يناير صرفنا ٤٠ مليون روبية باكستانية في هذا المجال » وبدوره يقدم د. عبد الله رحمه الله من ذاكرته إحصاء إجمالياً عن نفقات قسم الترحيل فيقول : « حتى بداية عام ٨٩ كان وزن السلاح والمؤن التي أدخلناها ١٣,٥ مليون طن ، دفعت أجرة كرايتها ٣٥٤ مليون روبية أي حوالي